"تسليم شعريّ"

المُسْتَدْرِكُ عَلَى شِعْرِ صَفْوَانِ بنِ إدْرِيْسِ التُّجِيْبِي

The Recognizable in the Poetry of Safwan Bin Idris An-Nujaibi

أ.م.د.صفاء عبد الله برهان

Asst.Prof.Dr. Safaa Abdullah Burhan

العراق / جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية / قسم اللغة العربية

Dept of Arabic, College of Islamic Sciences, University of Baghdad, Iraq

safaaburhan1977@gmai.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

مُلّخص البحث:

هذا البحث هو استدراك على مجموع شعر صفوان بن إدريس التجيبي، الذي صنعه العلامة الدكتور محمد بن شريفة، وقد قسّم البحث على قسمين، أبان الباحث في الأول منهما الأعمال الستة التي عنيت بجمع شعر صفوان وخدمته. وبيان أحوالها مع بعض الملاحظات النقدية على تلك الأعمال، في حين انتقل في القسم الآخر إلى الحديث عن النصوص الشعرية الجديدة التي استدرك بها على ما سبقه، وكانت تحتوي ثلاث قصائد شعرية لصفوان، ومطلع قصيدة رابعة، فبلغ عدد الأبيات التي وردت في تلك القصائد(٧١)بيتاً شعرياً كاملاً، ما يمثل إضافة جديدة لشعر صفوان، لم يُقدَّر للعلامة ابن شريفة الوقوف عليها، بحسب تاريخ ظهور مصدر هذه الأشعار، وهو سنة الله تعالى في استدراك الأشياء بعضها بعضاً، بحسب المدد الزمنية، وتوافر الوسائل المعينة على ذلك، ومنها ما يخصُّ التراث الأندلسي الذي لما يزل يُكتشفُ منه الجديد.وقد انتهج السبيل الذي سار عليه صناع المستدركات الشعرية التي تمد الدواوين والمجموعات الشعرية بنصوص جديدة مكتشفة لم يسبق أن دونت في تلك الأعمال.

الكلمات المفتاحية: (استدراك، صفوان بن إدريس، اختيارات الرعيني، محمد بن شريفة).

Abstract:

The present research touches upon recognition of some points on the poetic collection of Safwan Bin Idris Al-Nujaibi as written by the scholar Dr. Muhammad Bin Sharifah .The study deals with six works covering all his poetic works with some critical notes on such poetic samples and on the new poetic texts .

The researcher did his best to follow the example of the first pioneers of the poetic observation items .Therefore he shows poetic collections with commentaries and new texts that are not included in the poets' former works.

Keywords: recognition , observation, Safwan bin Idris, Ar-Ruaini choices , Muhammad bin Sharifah)

المقدمة:

يمثّل صفوان بن إدريس التجيبي المرسي، عنواناً كبيراً في الشعر الأندلسي في القرن السادس الهجري خاصة والشعر الأندلسي عامة.فكان أن حاز الثناء على منجزه الأدبي من أقرانه ومن بعدهم، وكان لوفاته في عمر قصير، أثر كبير في نفوس أولئك الأقران، ويمكن أن ندرك ذلك بحسب التأثر الكبير على فقده، و التأثر بشعره والسير على طريقته في الشعر.

والأهم من ذلك أنه خلّف نتاجاً غزيراً من الشعر أشار إليه كل من كتب عنه من الأدباء والمؤرخين، ومع ذلك فإن الذي بين أيدي الباحثين، لا يكاد يصل إلى ما وصف به ذلك النتاج من غزارة واضحة، ذهبت مع ما ذهب من تراث الأندلس في أزمان وظروف ماضية.

لقد نهض عدد من الباحثين بمهمة جمع شعر صفوان بن إدريس التجيبي، وقد تنوعت تلك المهمة بين باحث وآخر، بحسب الغاية التي كان يقصدها وهو ينظر في خدمة شعر صفوان، وكانت تلك المحاولات تسعى إلى جمع ما يمكن جمعه مما عثر عليه من شعره، في فجاج المخطوطات ومتون المطبوعات، فبدأت تلك المحاولات بجمع ما نيف على خمسين و ثلثمائة بيت، وانتهت إلى وقت كتابة السطور إلى ما نيَّف على الألف بيت، وهو ما يشكل صورة مهمة عن طبيعة شعر صفوان، وكانت تلك المحاولات تسعى إلى التعريف بمنجز الشاعر؛ بوصفه مرحلة مهمة في الشعر الأندلسي.أما عن هذا البحث فجاء ليستدرك على عمل العلامة ابن شريفة _ بوصفه العمل الأخير و الأهم في جمع شعر صفوان_ بما أحرز من أبيات جديدة، لم يسبق أن نشرت في عمله ولا في الأعمال السابقة، وقد قدم لها بالتعريف بتلك

المحاولات ومزاياها، فضلاً عن التقديم للشعر المستدرك به، الذي جاء في قصائد ثلاث، فضلا عن مطلع بيت، يبدو أنها القصيدة رابعة التي لم يصلنا إلينا منها غيره. وعلى وفق ذلك انقسم البحث على قسمين:

القسم الأول: التعريف بالمحاولات الستة وبيان مزاياها، وما انفرد بعضها عن بعضها الآخر في طريقة الجمع وعدد الأبيات، وملاحظة النمو في عدد الأبيات التي تتزايد مع تقدم زمن المحاولات، متوخيا التكثيف في المعلومات؛ بحسب حجم البحث.

والقسم الثاني: يعرض هذا المستدرك ثلاث قصائد جديدة، وقسم أيضاً على قسمين: الأول تقديم، عرض فيه هذه القصائد والغرض الذي وردت فيه، والآخر نصوص القصائد، فرتبها على حروف الروي، ثم رقم القصائد، وتسلسل أبياتها، وشكْل الأبيات، وبيان بحورها، وشرح بعض المعاني المبهمة. كذلك التعريف بالأعلام البشرية والجغرافية، والإشارات القرآنية والتاريخية والشعرية الواردة في القصائد المكتشفة.التي رتبت على حروف المعجم، ومن ثم رقمت مع بيان تسلسل أبياته.

(القسم الأول)

محاولات جمع شعر صفوان بن إدريس التجيبي

ـعرض وتحليل ـ

هو صفوان بن إدريس بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس التجيبي المرسي، أبو بحر التجيبي.ولد سنة ٥٦١ هـ، وكان يمثل أدب عصره.أخذ ذلك عن أسرته المعروفة بنباهتها، كما ذكر ذلك ابن الأبار البلنسي (ت ٦٥٨هـ)، بقوله: (من أهل مرسيّة وفي نبيهات البيوتات بها).[١]بلغ صفوان من الآداب والمعارف مبلغاً كبيراً، فهو أشهر من أن يعرف فضله، ويكفي في ذلك وصف ابن سعيد الأندلسي(ت ٥٦٨هـ) له بقوله: (أنبه أهل الأندلس في عصره).[٢] ولكن الأجل لم يمهله؛ إذ توفي دون الأربعين سنة (٥٩٨ هـ)، ما جعل أدباء وقته يتحسرون عليه كثيرا؛ لما أتحفهم من أدبه وخلقه ومنزلته.وهو ما صوره لنا نص جديد ورد على لسان أبي الحسن الرعيني (ت ٦٦٦هـ)، وهو يمهد به لاختياراته لشعر الشاعر، فقال عنه: (أي حسام أغمدته يد الحمام فدي، ومصباح بلاغة هبت عليه ريح المنون فطفي، من فتى تبوأ في الأدب، أعلى المجالس والرتب، محاسنه تطرد جمالا، وبدائعه تسير وخدا وإرقالا، قد بدت في جيد الزمان تلعا، وغدت لمرتاد الأدب روضا منتجعا، إلى كرم قديم، ونقاء أديم، وبروع في المعالي، وقدر كضياء البدر متواضع عال).[٣] فترك صفوان نتاجا أدبيا غزيرا، ولاسيما شعره الذي وصفه ابن الخطيب (ت ٧٧٦ هـ)، بقوله: (شعره الرمل والقطر كثرة).[٤] وتكفي هذه العبارة بيانا عن نتاجه الغزير على عمره القصير، ولكن الأيام لم تسعفنا إلا بالنزر القليل من ذلك النتاج، أسوة بالكثير ممن ضاع شعرهم، أو فُقد، أو ركن في زوايا النسيان.وهذا الشأن دعا الباحثين إلى جمع ذلك المتبقي من شعره، فعرف محاولات ست لجمعه،

شرعت بالجزائر ثم المغرب ثم العراق ثم مصر ثم العراق، وتنوعت فيها طرق جمعه، فمنها ما كان ملحقا بسفره زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر، أو جزءا من إحياء تراثه، أو في عمل مستقل، أو مستدرك، و كان أغلبها يتصف بالتأسيس والريادة والإبداع والأكاديمية، وبذلك فقد جاءت محاولات تعويضية عما فقد من ذلك الشعر الغزير، وبيان واضح لما كانت عليه منزلة صفوان الشعرية، بحسب الشعر الواصل إلينا وهو بزيادة مطردة مع تقدم الوقت، واكتشاف كل جديد في التراث الأندلسي الذي لما يزل يخبئ الكثير من كنوزه المفقودة، وعلى أية حال فيمكن ان نعرض لتلك المحاولات، بحسب ترتيبها الزمني، وهي:

أولا: ترجمة أبي بحر صفوان بن إدريس التجيبي وما تيسر من نظمه ونثره:

وردت هذه السيرة وما تيسر من نظم صفوان، ملحقة بكتاب زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر، بتحقيق الأستاذ عبد القادر محداد من الجزائر، وقد صدرت سنة ١٩٣٩م.وقسمه على أقسام، وهي: حياة صفوان من (ص١٢٠_ ص ١٢٣)، ونثره من (ص ١٢٣_ ص١٢٩)، وشعره من (ص ١٢٩_ص ١٥٢).لقد اعتنى محداد بخدمة ما تبقى شعر صفوان، قائلا: (إن المفهوم من كلام ابن سعيد، هو أن ديوان أبي بحر كان موجودا في المغرب في عصره، على أنه لم يصل إلينا من شعره إلا قصائد وقطع مبعثرة في كتب شتى، أكثرها رواية له كتاب نفح الطيب، ثم تحفة القادم لابن الأبار عن المخطوط الوحيد على ما نظن الموجود في مكتبة الأسكوريال، ثم كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن لخطيب، عن مخطوط للأستاذ ليفي بروفنسال، سمح لنا بالاطلاع عليه، ثم شرح مقصورة حازم القرطاجني، وسنورد ما تيسر لنا مقابلين كلما أمكن ذلك الروايات المختلفة).[٥]

جاءت تلك المحاولة المؤسسة، بحسب ما توافر لديه من شعر صفوان وقتذاك، ولم يذكر منهجه في الجمع، خلا مقابلة الروايات؛ لأنه لم يستقل بشعره في مصنف خاص، ولكنه ضارع صناع الدواوين، من ذكر مصادر التخريج، ومناسبة النص، وترتيب القوافي على المعجم، وشكلها شكلا واضحا، وتخريج البحور، ومقابلة الروايات، وصنع فهارس التحقيق التي شملت (زاد المسافر، والملحق)، وهي فهرس الرجال والنساء من (ص١٥٢_ص١٥٨)، وفهرس أسماء الأماكن من (ص١٥٨_ص١٦٠)، وفهرس القوافي من (ص١٦١_ص ١٧٣)، وذكر توضيحات وتفسيرات لإشارات دينية وتاريخية وجغرافية ومفردات لغوية.لكنه أهمل ترقيم النصوص وتسلسل الأبيات.

وهكذا نهض الأستاذ محداد بجمع ما مقداره (٣٠٦) أبيات، فضلاً عما موجود في زاد المسافر الذي حققه، ويبلغ " ٢٩" بيتا.واعتمد في عمله هذا مصادرَ أندلسية، وهي: تحفة القادم لابن الأبَّار البلنسي "ت ٦٥٨هـ"، ورفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة للشريف الغرناطي "ت ٧٦٠ هـ" والإحاطة في أخبار غرناطة ابن الخطيب الغرناطي "ت ٧٧٦هـ"، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري تلمساني "ت ١٠٤٢ هـ.ومصدران مشرقيان، هما: معجم الأدباء لياقوت الحموي" ت ٦٢٦ هـ حلبة الكميت في الأدب والنوادر المتعلقة بالخمريات، لشمس الدين النواجي "ت ٨٥٩ هـ".فجاء بخطوة مؤسسة في نشر سفر صفوان وشعره، وضعها الباحثون نصب أعينهم في هذا الشأن.

ثانيا: أديب الأندلس أبو بحر التجيبي عمر قصير وعطاء غزير (٥٦١ هـ_٥٩٨ هـ):

كتبه العلامة الأستاذ الدكتور محمد بن شريفة بالمغرب سنة ١٩٩٩م، فمثل بعض من عرفهم من أدباء الأندلس.جاء في "٤١٥" صحيفة، في ثلاثة أقسام، القسم الأول حياة صفوان من (ص٩_ص ٩٠)، والقسم الثاني من شعر صفوان من (ص ٩٣_ ص١٤٤)، والقسم الثالث من نثره، من (ص١٤٦_ص ٢٧٣)، وأعاد نشر كتاب زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر، بعد مرور خمسين سنة على النشرة الأولى، من (ص٢٧٨_ص ٣٦٣)، فالفهارس الفنية من (ص٣٧٦_ص ٤٠٩).

قدم العلامة محمد بن شريفة مأثرة أندلسية جديدة من سلسلة مآثره الكثيرة.وقد ذكر في تصديره للكتاب أحوال تأليفه، ومنها منهجه في جمع شعر صفوان، ويتعلق الأمر بمدى قدرة العلامة ابن شريفة على الاستفادة من التراث المخطوط، الذي يثري بنصوص شعرية مكتشفة، يقدمها إلى القارئ في نتاج تواصلي جديد.وهنا يؤشر بنحو جلي الطبيعة المتفردة لعمل ابن شريفة، بحسب النصوص الشعرية التي قدمها، وعرض منهجه في جمعها، بقوله: (بذلنا جهدنا في جمع هذه الآثار من مصادر مطبوعة ومخطوطة، وهي أكثرها، وقمنا بضبط النصوص الشعرية والنثرية وشكلها بالشكل التام، كما صنعنا في نصوص سابقة، وقد أصبح شكل النصوص _على ما يقتضيه من جهد، ضرورة في هذا الوقت الذي ضعفت فيه الصلة بالتراث العربي القديم، وإن كنا في صنيعنا هذا نسير على سنن علمائنا الأقدمين، وقد قمنا بتخريج ما تشتمل عليه النصوص الشعرية والنثرية من آيات وأحاديث وأشعار وغير ذلك، وهو عمل لا يعرف حقه ويقدر قدره إلا من عاناه.كما أننا شرحنا بعض الألفاظ الغريبة، ولكننا لم نتوسع في هذا خوفا من ضخامة حجم الكتاب وزيادة تكلفته

المادية مع ما تعرفه هذه الأعمال اليوم من كساد.إن حرصنا على أن لا تضيع البقية القليلة من تراث الأندلس الأدبي، بعد أن ضاع الكثير).[٦]

وهكذا بان منهج الدكتور ابن شريفة واضحا جليا، وأظهر أشعارا جديدة لم تنشر من قبل، فأورد ما يقارب "٧٧٤ بيتا".فضلا عن "٣٦" بيتا وردت في القسم النثري، وما تركه في زاد المسافر الذي ضمنه طيات كتابه، مما لم ينقله إلى القسم الشعري، ويبلغ عدده "٢٩" بيتا.وتوزع القسم الشعري على أقسام ثلاث، وهي القصيدة العمودية وكانت حصتها "٥٩١ بيتا"، والمخمسات وكان عددها مخمستين شعريتين بلغ عدد أبياتها "١٠٢" بيتا مخمِّسا، مع المخمسة التي نسبت خطأ للجراوي وأبياتها "٩٢" بيتا.كذلك تشطير مثلث لأنصاف أبيات امرئ القيس الكندي.

لقد توزعت المصادر التي اعتمدها على مطبوعة ومخطوطة، أوردت المطبوعة"٣٩٧"بيتا، أغلبها أندلسية، وهي: شرح مقامات الحريري للشريشي" ت٦١٩هـ"، و تحفة القادم، وبرنامج الرعيني "ت ٦٦٦هـ".ولمح السحر من روح الشعر لابن ليون التجيبي "ت ٧٥٠ هـ"، ورفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة، والإحاطة في أخبار غرناطة، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب.وأما المشرقيان، فهما: معجم الأدباء، وحلبة الكميت في الأدب والنوادر المتعلقة بالخمريات.[٧]

في حين قدمت المصادر المخطوطة "٣٥٠" بيتا شعريا، وهي أبيات لم يسبق نشرها من ذي قبل، وتوزعت بحسب عدد الأبيات، وهي: العطاء الجزيل في كشف غطاء الترسيل، لأبي القاسم البلوي "ت ٦٥٧هـ"، بالخزانة الحسنية بالرباط رقم ٦١٤٨، وقد أورد "١٦٤" بيتا.[٨]، وأوراق خطية خاصة في خزانة ابن شريفة، أوردت "٢١١"

بيتا.[٩]، وأعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق في ذلك من الكلام، لابن الخطيب، احتوى "٥٩" بيتا.[١٠] وأعلام مالقة لابن عسكر المالقي "ت بعد ٦٣٨ هـ"، واحتوى "٤٨" بيتا.[١١]، وروضة الأنس ونزهة النفس لأبي البقاء الرندي "ت ٦٨٤ هـ"، وأورد "١٢" بيتا.[١٢]، وشرح البردة لأبي الوليد بن الأحمر " ت٨٠٧هـ"، بالخزانة الحمزاوية بالمغرب، وقد ضمَّ " ٦" أبيات.[١٣]

بلحاظ أن العلامة ابن شريفة قدم أهم عمل في جمع شعر صفوان، فضلا عن التعريف به وبآثاره الأخرى.ولكن ثمة أمور أغفلها ذلك العلامة الكبير، ومنها أنه أغفل ذكر عدد من النصوص الشعرية، ولاسيما المقطعات منها، مما التفت إليه باحثون آخرون، كذلك لم يرقم القطع الشعرية، وتسلسل الأبيات في تلك القطع. كذلك لم يذكر بحور تلك الأبيات عامة.ولم يعتمد ترتيبا ثابتا في تسلسل القصائد والمقطوعات في حروف الروي؛ إذ قدّم التاء المكسورة على الساكنة.والمفتوحة على المكسورة.على حين قدّم القاف الساكنة على المكسورة، واللام المضمومة على المكسورة، وهذه على الساكنة.[١٤] كذلك أبقى أبياتا ومقطوعاتٍ و قصائد، بلغ عددها "٧٠" بيتا في ضمن الرسائل النثرية التي عثر عليها في العطاء الجزيل، ولم يضعها في القسم الشعري كما هو معلوم.[١٥]

ومما جاء دون تمحيص نشرُ مخمسة حسينية، بلغت ٩٢ بيتا مخمسا، وهذه مما حصل التدافع فيها بين صفوان وأبي العباس الجراوي وقتذاك، وهنا نلحظ أنه لم يعقد لذلك التنازع قسما خاصا، وقد ذكرها في شعر صفوان، دون أبي العباس الجراوي (ت ٦٠٩ هـ)، ولم يذكر دليلاً واضحاً لترجيح نسبة القصيدة لصفوان بن إدريس وغاية ما ذكر في بيان سبب وجودها في القسم الشعري، هو قوله: (وردت في نزهة النفس لصالح بن شريف الرندي، مخطوط الأستاذ المنوني: ١٤٢_١٤٤، وقد نشرها الأستاذ محمد

الفاسي منسوبة إلى الشاعر أبي العباس الجراوي وذلك حسب أرواق خطية كانت في ملك المرحوم الجواد الصقلي، وقد تابعه المرحوم ابن تاويت، فنشر المخمسة منسوبة كذلك في كتابه الوافي: ١٦٠_ ١٦٣، والصواب أن التخميس لأبي بحر التجيبي الذي عرف بمراثيه في سيدنا الحسين كما عرف بالتذييل والتخميس).[١٦]

و يبدو أن ترجيح نسبتها لصفوان لشهرته في هذا الغرض، ولكن الشهرة ليست سندا لتوثيق النصوص، وهو ما عرضته على العلامة ابن شريفة في لقاء جمعني به سنة ٢٠٠٩م، فأجاب: (أنه غير متأكد من نسبة المخمسة لصفوان بنحو حتمي، وأنه اعتمد ما وجده في كتاب أبي البقاء الرندي، علاوة على شهرة صفوان بالمراثي، ووجهني إلى البحث في المسألة).[١٧] ولكن لم يكن من دليل قاطع يحسم الخلاف، إلى وقت اكتشاف مخطوط (اختيارات الرعيني) رجح كفة الجراوي، فالمعلوم أن الرعيني ممن عاصر الشاعرين، وكانت له صلة بهما، وسمع منهما مباشرة، وقد اختار في كتابه مجموعة من أشعارهم، وكانت تلك المخمسة مما ذكرها في اختياره لشعر الجراوي، وقدم لها بقوله: (وله رحمه الله هذه المخمسة البديعة يرثي الحسين بن علي عليهما السلام، وهي: [الطويل]

خَـلِـيْـلَـيَّ دَعْوَى بـَـرَّحَـتْ بِخَفَـاءِ ... أَلا فَـانْـزِلا رَحْلَ الأَسَى بِـفِـنَـائِـيْ
وَ هُدَّا مِـنِ الصَّبْـرِ الجَـمِيْـلِ بِـنَـائِـيْ ... قِـفَـا سَاعِـدَانِيْ لاتَ حِـيْـنَ عَـزَائِـيْ
قِفَا نَـبْـكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَ مَنْزِلِ

كذلك وقع الاختلاف في قصيدة أخرى، ذكرها العلامة بن شريفة، وتنوزع فيها بين الشاعرين مرة أخرى، وهي التي مطلعها: [١٨] [الطويل]

لعل رسول البرق يغـتنم الأجرا ... فينثرعني ماء عبرته نـثرا

ولكن ثمة باحثان معاصران تناولاها بحجج عقلية ترجحها للجراوي، ونقلية ترجحها لصفوان، وختما بالقول: (لعل الترجيح بين الحجتين صعب، لا نملك القدرة عليه، وحسبنا أن ننبه الباحثين إلى هذا الإشكال، ونقدح بينهم زناد السجال تطلعا إلى الحقيقة).[١٩]

والجدير ذكره أنه لما تزل هذه القصيدة مما يتدافع نسبتها بين صفوان وأبي العباس الجراوي، لكن الباحثين المذكورين، قطعا بنسبتها إلى صفوان بعد تحقيقهما اختيارات الرعيني، اعتمادا على ما سبق من آراء، وضما إليها المخمسة المذكور، على الرغم من أن مكان هذه الأشعار في ما اختاره الجراوي، وحجتهما في ذلك السقط الذي حدث هنا، وذهبا به إلى صفوان، لكن الذي يتلو الجراوي في الاختيارات هو ابن مرج الكحل لصفوان، ويبدو أنهما لم يتثبتا من قولهما الذي ركن إلى ما ذكرنا من سقط غير منطقي في ترتيبهما ما بعده، ولاسيما أنهما ذكر في ختام رأيهما: (لكننا رغم هذا الملحظ فقد آثرنا الإبقاء على الترتيب الأصلي).[٢٠] ومهما يكن من شأن فقد كان عمل العلامة ابن شريفة أهم عمل في جمع شعر صفوان بن إدريس التجيبي، بحسب ما قدمه من نصوص شعرية جديدة وجدها في المخطوطات التي ذكرها، بما فاق سواه في هذا الشأن ممن سبقه أو لحقه.

- ثالثا: شعر صفوان بن إدريس المرسي (٥٦١هـ_ ٥٩٨ هـ)

وهو صنعة وتحقيق الدكتور احمد حاجم الربيعي، نشره في العددين الأول والثاني من مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية ٢٠٠١م، ذكر في المقدمة: (رأيت من الضرورة أن يقف الدارسون على شعره مجموعا ومحققا، لكي يتبينوا تلك الظاهرة، وليتحسسوا أثر أسلوبه النثري في شعره، لاسيما وأنه قد جمع بينهما، ولابد من الإشارة

إلى أن الأستاذ عبد القادر محداد محقق كتابه (زاد المسافر) قد جمع بعض شعره من دون ترتيب في مقدمة الكتاب المذكور، ولكن هذا الجمع يفتقر إلى التحقيق العلمي.فجعلته مصدرا من مصادر شعره وأشرت إليه باسم المجموع من شعره في زاد المسافر).[٢١]

لقد قصد الدكتور الربيعي بتلك الظاهرة (الإخوانيات)، وأشَّر عمله هذا محاولة أكاديمية لجمع شعر صفوان، وجعل عمل محداد مصدرا من مصادر عمله، كذلك يجب الأخذ بالحسبان أن عمل العلامة ابن شريفة، لم يكن ليطرق مسامع الدكتور الربيعي وقتذاك.والمؤكد أن العزلة التي ضربت على العراق، كانت سببا مهما في عدم إطلاع الباحثين العراقيين على أغلب النتاجات وقتذاك، ومع هذا قدم الدكتور الربيعي محاولة لجمع شعر صفوان في مجموع شعري مستقل، قسمه على قسمين حياته (١٧٠_ ١٨٦)، وشعره (١٩٥_ ٢١٤)، من العدد الاول ومن العدد الثاني (١٥١_ ١٧٩)، والمصادر والمراجع (١٨٠_١٨٢)، وزاد على عمل الأستاذ محداد ما يقارب "٨٧" بيتا.بلحاظ أنه تفرد عنها بعدد يسير من المصادر، لم يعتمدها الأستاذان محداد وابن شريفة؛ بسبب عدم الوقوف على أصول بعضها حينذاك، أو أنهما غفلا عن بعضها الآخر عند استقصاء شعر صفوان.وقد توزعت بين متون أندلسية ومغربية ومشرقية، فضلا عن مرجعين حديثين.وهي كالآتي: قلائد العقيان ومحاسن الأعيان للفتح بن خاقان (ت ٥٣٥ هـ)، بدائع البدائة لابن ظافر الأزدي (ت ٦١٣هـ)، وشرح مقامات الحريري للشريشي (ت ٦٢٠هـ)، وعقود الجمان في شعر هذا الزمان;لابن الشعار الموصلي (ت ٦٥٤هـ)، والمقتضب من تحفة القادم لابن الأبار البلنسي، و(رايات المبرزين وغايات المميزين والمغرب في حلى المغرب) لابن سعيد الأندلسي، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، لابن عبد الملك المراكشي (ت٧٠٣ هـ)، ومطالع البدور ومنازل السرور، لعلي بن عبد الله الغزولي

(ت ٨١٥هـ)، و(فوات الوفيات، والكشف والتنبيه) كلاهما لصلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، وعقود الجمان في علم المعاني والبيان للسيوطي (ت٩١١هـ).وأما المرجعان المعاصران، فهما: الخزانة الشرقية لحبيب زيات، وابن مرج الكحل: ما تبقى من شعره.للدكتور نجم عبد علي.

ومما ينبغي بيانه أن الدكتور الربيعي، لم يذكر في المقدمة منهجه في جمع شعر صفوان، ولكنه مع ذلك طبّق منهجا علميا في خدمة أشعاره وتخريجها تخريجا أكاديميا.فقد عمل على توزيع تلك الأشعار بحسب حروف الروي، مبتدأً بالمضموم فالمفتوح فالمكسور فالساكن، كذلك عمل على ترقيم القطع الشعرية التي توافر عليها من شعر صفوان، وترقيم تسلسل الأبيات داخل كل قطعة.كما بين البحور الشعرية التي تنتمي لها تلك القطع.كذلك عمل على مقابلة الروايات التي تتعلق بعدد من ألفاظ القطع الشعرية، مرجحا بعضها على بعضها الآخر، ومراعيا في ذلك التسلسل الزمني لتوزيع لتوثيق الرواية المعمدة في المتن، ووضع الأخرى في الهامش للموازنة بينهما.ولم ينس الدكتور أن يشرح الإشارات المتعددة الواردة في عدد من الأبيات الشعرية، ومنها الدينية والتاريخية والأدبية.

- رابعا: شعر صفوان بن إدريس جمع ودراسة وتحقيق:

كتبته الدكتورة هالة عمر فاروق إبراهيم الهواري، الأستاذة في كلية الآداب بجامعة حلوان، ونشرته سنة ٢٠١٢م.ومن أهم ما ذكرته في مقدمتها عن أحوال عملها وما صاحبه من مستجدات، قولها: (استغرق العمل الدؤوب في جمع شعر أبي بحر صفوان بن إدريس عاماً كاملاً، صحبت فيه إنتاج هذا الأديب الأندلسي المجيد، الذي اعتبط شابا، مخلفا وراءه ذكرى خالدة، ونصوصا شعرية مبعثرة في

شتى المجاميع وكتب الأدب، ثم فجأني أحد أساتذتي الأفاضل أ.د محمد زكريا عناني بأن العلامة الكبير د.محمد بن شريفة، قد نشر بالمغرب طبعة جديدة من كتاب صفوان الشهير زاد المسافر، وألحق به شعره ورسائله).[٢٢]

بلحاظ أن كتاب العلامة ابن شريفة، عرَّف بصفوان وآثاره الأدبية، كما ذكر ذلك وما كشفت عنه دراسته، ثم ألحق بها كتاب زاد المسافر، وليس العكس كما ذكرت الدكتورة هالة: (كان بديهيا أن انصرف عن إتمام هذا العمل الذي شرعت فيه، لاعتبارات كثيرة على رأسها ما هو معروف عن الأستاذ الدكتور محمد بن شريفة من الدقة والتحري، فضلا عن المصادر المخطوطة والمطبوعة المتصلة بالمغرب والأندلس متاحة له، بما لا يجرؤ أحد على مطاولته في هذا المضمار).[٢٣]

ومع أنها بينت أهمية جهد ابن شريفة، لكنها ساقت مسوغين لضم الشعر الذي جمعه فيكون مصدرا لعملها، بلحاظ أن مصطلح التحقيق الذي جاء في عنوان العمل، لا يجد له مكانا إلا في المخطوطات، فذكرت: (على أن الفضول دفعني ــ مع هذا ــ حتى تمكنت من الحصول على نسخة من هذا الكنز النفيس الذي جمع فأوعى، ثم خيل إلي أن ثمة ما قد يغري بأن أسعى لنشر عملي استنادا إلى بعض اختلافات في المسار بيني وبينه أو جزها فيما يلي:

١ــ إن الاستاذ ابن شريفة لم يضع نصب عينيه أن يجمع شعر صفوان بن إدريس، بحيث يتميز منفصلا عن زاد المسافر، ورسائله وبذا فإن الشعر عنده إما أن يأتي ضمن الزاد أو يرد في ثنايا الرسائل أو ضمن الشعر المجموع، أما هذه الدراسة فإنها تنهج نهج صناع الدواوين.

٢ــ إن الأستاذ ابن شريفة لم يشأ أن يشغل قارئه بالنصوص بالغة القصر، أما هذا الكتاب فتحرى أن يكون الجمع شاملا لكل النصوص الشعرية التي تركها صفوان).[٢٤]

ومن هذه المفردات ندرك أن الباحثة الكريمة، قد استقلت بالمادة الشعرية الخاصة بالأديب صفوان من تلك الدراسة الشاملة، وأشارت إلى فضل ابن شريفة في ما صنعته من شعر الشاعر، بقولها: (وأيا كان الأمر فإن هذا العمل ما كان ليتم على هذا النحو لولا الإفادة من كتاب الأستاذ ابن شريفة الذي أتاح للدارسين _ولأول مرة_ الاطلاع على رسائل مخطوطة مما ينشر لأول مرة).[٢٥]

جاء عمل الدكتور هالة في أقسام، وهي: صفوان بن إدريس نظرة عامة على حياته وشعره (٥_ ١٤)، والنصوص الشعرية (١٧_١٤١)، وفهرس التراجم (١٣٤_ ١٤٩)، و فهرس القوافي (١٥٠_ ١٥٧)، ففهرس المحتويات (١٥٨)، فكانت كالذي أعاد عمل ابن شريفة بصورة أخرى، ولم تزد عليه إلا أبيات قليلة، أعرض عنها الدكتور ابن شريفة، ولم يذكرها في مجموعه الشعري، بلحاظ ذكرها لتوقف محاولتها؛ بسبب سماعها بعمل العلامة ابن شريفة.كذلك فإنها لم تشر إلى العمل المؤسس الذي قام به الأستاذ محداد، وهو مما تداولته الأيدي منذ عقود، فضلا عن عدم التعرض بالحديث إلى عمل الدكتور أحمد حاجم الربيعي الذي صدر قبل إحدى عشرة سنة من عملها.فإن لم تكن قد اطلعت على هذا العمل الأخير، فكان الأحرى أن يكون عملها استدراكا على ما قام به العلامة ابن شريفة من عمل رائد؛ بحسب ما غفل عنه من أبيات شعرية _ ذكرها الدكتور الربيعي_، وهكذا يكون عملها أكثر منطقية، ومما يحسب لها في صناعة الدواوين والمجاميع الشعرية أو الاستدراك عليها، وهو أكثر منطقية من الأسباب التي ساقتها؛ لتسوغ جمع شعر صفوان اعتمادا على عمل العلامة ابن شريفة.وما أهمله من شعر صفوان مما وصفته بـ(النصوص بالغة القصر)، وتعني بها المقطعات مما هو دون سبعة أبيات.وإلا فإن محصلة ما تمت أضافته على الأعمال السابقة لم يتجاوز عدده أصابع الكفين.كذلك

رددت المصادر نفسها التي اعتمدت في الأعمال السابقة.ما خلا مصدرا واحدا من مصادر التخريج للأشعار، وهو (الوافي بالوفيات) في نسخته المخطوطة التي تحتوي أجزاء لم تنشر، وهو ما انفرد عن مصادر الباحثين السابقين، وهو ما ذكر الأبيات التي تفاضلت بها، كذلك اعتمدت أصولا مخطوطة على الرغم من أنها قد طبعت وتداولها الباحثون، أمثال (أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق في ذلك من الكلام).لابن الخطيب الغرناطي.

فضلا عن ذلك فقد بدت الباحثة الكريمة، معتمدة منهاجاً في عملها، قارب المنهج المتبع عند أسلافها، بيد أنها لم ترقم القطع الشعرية الواردة، كذلك أهملت تسلسل الأبيات، وكانت حواشيها محتشمة إلى حد كبير، فلم تعنى بشرح الكثير من الألفاظ، كذلك أغفلت التعريف بالكثير من الأعلام البشرية والجغرافية، فضلاً عن عددٍ من الإشارات الدينية والتاريخية والأدبية، مما ينبغي الوقوف عندها.

▪ خامساً: شعر صفوان بن إدريس المرسي (ت ٥٩٨ هـ) نظرات ومستدرك:

كتب الدكتور عباس الجراخ هذا العمل، وكان من ضمن مصنفه فوات الدواوين، الذي نشره سنة ٢٠١٨ م، واستغرق الصفحات (٦٧_ ٧٤).تحدث فيها عن محاولة الدكتور محداد مثنياً عليه، وثبت ملاحظته بشأنه، كذلك تناول عمل الدكتور الربيعي، وأثنى على جهده الواضح، ثم قال: (قرأت العمل قراءة مستفيد من هذا الجهد الكبير، وفي أثناء ذلك تجمعت لدي نظرات هنا وهناك، مع مستدرك ضم (٥٤) بيتا، هو مما فات د.الربيعي، وجدته في بعض المظان، لاسيما المشرقية منها، وقد رأيت أن أذيع ما لدي للاستفادة منها في طبعة جديدة لشعر صفوان الأنصاري).[٢٦] ولكن صفوان لم يشتهر بنسبته للأنصار، وإن كان بنو

تجيب منهم، ومع ذلك قدم الدكتور الجراخ عملا مهما، بحسب تخريجاته الجديدة، وتصويبات مهمة على عمل الدكتور الربيعي.والأهم هو ما استدرك به من شعر ما فات الأول، بحسب ما عثر عليه في كتب كشف الحال في وصف الخال، والوافي بالوفيات للصفدي، والتذكرة الفخرية لبهاء الدين الأربلي (ت ٦٩٢هـ)، والتذكرة السعدية في الأشعار العربية لمحمد بن عبد الرحمن العبيدي (ت ٧٠٢ هـ)، وإنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون أو السيرة الحلبية نور الدين علي الحلبي (ت ١٠٤٤ هـ)، وأنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم المدني (ت ١٠٥٢ هـ)، وأدب الطف للسيد جواد شبر(ت ١٤٠٢ هـ)، ومصدر مغربي واحد هو (مجلة المناهل المغربية الصادرة عن وزارة الشؤون الثقافية بالمغرب).

ويلحظ أنّه لم يذكر أن ما جاء به من الأبيات المستدركة، كان قد أوردها الدكتور عبد السلام الهراس في سلسلة مقالاته (مأساة الحسين في الأدب الأندلسي).ومما يؤخذ بالحسبان هو ذكره التنازع بين شعر صفوان وغيره في المقطوعة الخامسة ذات الأبيات الست[٢٧]، علما أنه قد سماه بالأنصاري، وهو ما يدعو إلى التأمل في صفوان هل هو شاعرنا او صفوان آخر؟.ومن ثم فض النزاع أو بيان ترجيح نسبة الشعر إليه أو إلى ابن مطروح أو غيرهما.

و يبدو أن عمل الدكتور الجراخ، أضاف على عمل الدكتور الربيعي ما لم يستقصه الاخير في صناعة شعر صفوان، على الرغم من ان المصادر التي عاد إليها الجراخ، كانت قريبة من متناول اليد مما هو منشور من سنوات قبل أن يشرع في جمع شعر صفوان، علاوة على ملحوظات قدمها في نقد وتصويب عمل الدكتور الربيعي.

▪ سادسا: ديوان صفوان بن إدريس المرسي جمع وتحقيق:

صنعه الدكتور أحمد حاجم الربيعي، وهي المحاولة الثانية له، وقد نشره سنة ٢٠١٨م، في ٢٠٧ صحيفة.وذكر الدكتور الربيعي في مقدمة عمله هذا، جهده الأول، وأردف قائلا: (ظهرت دراسة الدكتور محمد بن شريفة عن صفوان أديب الأندلس، بعد ذلك، وقد تحرى فيها المصادر التي عثر عليها في المغرب، وكانت تزخر بشعره ورسائله الأدبية، فوجدت من تمام الفائدة أن أعيد جمع شعر صفوان في ديوان، بعد ورود تلك القصائد له، وأحقق ما عثرت عليه من شعره في تلك المصادر المخطوطة والمطبوعة، فوجدتها تقع في مائة وست قصيدة، وأكثر من ألف بيت شعري، فحاولت تخرجيها ومقابلتها بما ورد من روايات لها في المصادر الاخرى، ووثقتها بقصد الضبط والاتقان).[٢٨]

ومما يلحظ على قول الدكتور الربيعي، هو جعله دراسة الدكتور ابن شريفة (ظهرت بعد ذلك)، والمعروف أن الدراسة ظهرت قبل عمل الدكتور الربيعي لا بعدها زمنيا، إلا إذا كان يقصد أنه بعد ما نشر عمله، ووصول الكتاب إلى العراق بعدها، ومن ثم اطلع عليه.وكان أن ضم هذا الديوان (١٠٠٥) أبيات، مثل مجموع العلامة ابن شريفة، ومجموع الدكتور الربيعي، بلحاظ وجود قطع شعرية مشتركة في العملين، بحسب الجهد الذي بذل على حدة وعدم اطلاعهما على عمل بعضهما وقتذاك.فسوغ الدكتور الربيعي عمله بحسب ما ذكره من (تمام الفائدة).

وللتوضيح فإن ما ذكره الدكتور الربيعي من عثوره على شعر في مخطوطات، إنما هو الشعر الموجود في مجموع ابن شريفة في ضمن (أديب الأندلس).وقد تقدم الحديث في أنه هو من اكتشفها في المخطوطات التي اعتمدها في الكتابة عن حياة صفوان

وشعره، فضلا عما تناثر في القسم النثري منه؛ لذلك لا يجد المتلقي عرضا من الدكتور الربيعي للوحات تلك المخطوطات المعتمدة التي احتوت الشعر المكتشف لصفوان، واكتفى برصف اسمائها في قائمة المصادر. ومهما يكن من شأن فقد ضم هذا (الديوان المصنوع) مجموع شعر صفوان لابن شريفة الذي بُذِل فيه جهدٌ مضنٍ، وقُدمت به نصوص جديدة استخرجت من بطون المخطوطات، مع مجموع شعر الذي صنعه الدكتور الربيعي المنشور في مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية سنة ٢٠٠١.

ويلحظ استقلالية العملين وتباينهما في عدد الأبيات. وقد أشار الربيعي إلى عمل العلامة ابن شريفة في تخريج الأبيات، فنقل الأشعار الموجودة فيه، و أشار بوساطة (أديب الأندلس) إلى مخطوطات اعتمدها العلامة ابن شريفة، ما يوحي للمتلقي أن الدكتور الربيعي لم يطلع عليها، وأنه ينقل عنها بالواسطة. وهكذا أمسى مجموع العلامة ابن شريفة مصدرا من مصادر هذا الديوان المصنوع، الذي بين الدكتور الربيعي بعد ذلك منهجه في هذا العمل، بالقول: (وهو مرتب على حروف المعجم، قصائده و مقطعاته مرفقة بالشروح والتعليقات على ما ورد فيه من ألفاظ غريبة، وأعلام وأسماء أماكن، وأحداث تاريخية، واقتباسات من آيات قرآنية وأحاديث نبوية وتضمين أمثال وأشعار، واخيرا أرجو رضا الله تعالى في تقديم عمل أدبي يخدم الباحثين والدارسين، ويضيف جديدا إلى المكتبة الأندلسية).[٢٩]

فضم هذا الديوان المصنوع الشعر الذي جمعه ابن شريفة في أديب الأندلس، مع ما استطاع الدكتور الربيعي جمعه في مجموعه الأول، مما انفرد به عن مجموع الأستاذين الكبيرين محداد وابن شريفة، وهو قليل بالنسبة إليهما. وقسم ذلك (الديوان) إلى مقدمة (٧_١١)، وقسم أول (حياة صفوان١١_٤٦)، وقسم ثاني (ديوانه)، (٧٥_٢٠١)، ثم قائمة المصادر والمراجع (٢٠١_٢٠٧). وقد ردد الدكتور الربيعي المصادر نفسها

المعتمدة في الأعمال السابقة، فضلا عن عمله هذا، ولم يضف عليها مصدرا واحدا، مما يبيّن تفرداً في استقصاء أو زيادة في كمية الشعر.كذلك لم يشر في كتابه هذا إلى الجهود التي سبقت في صناعة شعر صفوان، كالأستاذ محداد والدكتورة هالة.

والخلاصة: لم يأتِ الدكتور احمد حاجم الربيعي بأبيات جديدة عن عمله السابق.كذلك لم يضف جديدا على مجموع الدكتور ابن شريفة في دراسته الشاملة عن صفوان وآثاره المعروفة منها.ونقصد بها (شعر ونثره)، ونشرته الجديدة لـ(زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر)، إلا ما أغفل ذكره العلامة ابن شريفة مما لم يستقصه من شعر صفوان.وهو من الشعر المتداول في المصادر الأندلسية والمغربية والمشرقية، ولكن العلامة ابن شريفة لم يذكره في شعر صفوان من كتابه (أديب الأندلس).

وتأسيسا على كل ما تقدم من عرض لأعمال الباحثين في جمع شعر صفوان، نصل إلى أن الجهد المتفرد لعلامة ابن شريفة، هو من قدم عملا جديدا وأصيلا للمكتبة الأندلسية، بحسب ما استخرجه من بطون المخطوطات الغميسة في خزانة كتبه الخاصة، وخزائن المغرب الأقصى كالخزانة الحسنية وغيرها، فعرفنا رحمه الله تعالى بنصوص شعرية ونثرية جديدة، لم يكتشفها سواه من الباحثين في التراث الأندلسي. وقد انتشرت هذه النصوص الجديدة بين أيدي الباحثين بالمغرب والأقطار الأخرى منذ سنة ١٩٩٩.بلحاظ تأخر وصولها إلى العراق إلى سنة ٢٠٠٩، وكان صاحب السطور هو من أدخل نسخة من عمل الدكتور ابن شريفة، وسبق أن اعتمده عدد من الباحثين، قبل عمل الدكتور أحمد حاجم الربيعي.وممن اعتمدها الباحث في أطروحته (الهاشميات في الشعر الأندلسي) في قسم اللغة العربية بكلية التربية ابن رشد في جامعة بغداد سنة ٢٠١٠، والباحثة ابتهال تركي عبد الحسين في (شعر أبي بحر التجيبي دراسة أسلوبية).وهي رسالة ماجستير في القسم نفسه سنة ٢٠١٣.

وقبيل أن يبتدئ الباحث بمحتوى مستدركه، فإنه يهديه إلى روح العلامة الدكتور محمد بن شريفة، صاحب القلم الأعلى في التعريف صفوان بن ادريس وفي جمع شعره الذي فاق به من سواه، فهو بحق الأصل الذي يستدرك عليه دون سواه، فعليه من الله تعالى شآبيب الرحمة وسحائب الغفران.

(القسم الثاني)

المستدرك على شعر صفوان بن إدريس

▪ تقديم:

بناء على ما تم ذكره فإن عمل الباحث، هو استدراك على عمل العلامة ابن شريفة؛ لأنه العمل الأهم في جمع شعر صفوان، كما ونوعا، بعد العمل التأسيسي للأستاذ عبد القادر محداد. فجاء هذا المستدرك يحتوي ثلاث قصائد ضمت (٧١) بيتا جديدا، فضلا عن مطلع قصيدة سلم منها البيت الأول فحسب. وتظهر قيمة هذه النصوص الجديدة في أنها جاءت في قصائد كاملة ما خلا النص الأخير، فضلا عن أنها كشفت عن الشعر الذي قاله صفوان عند وجوده بالأندلس، كما في رحلته إلى بلاد المغرب الأقصى، مما لم تصرح به المصادر التي بين أيدينا إلى وقت ظهور (اختيارات الرعيني) التي احتوت تلك الأشعار الجديدة. وهي مما غفلت عنها المصادر الأندلسية إلى حد ما، على الرغم من أن مؤلفه كان قد أشار إليه في بعض حديثه، وأنه كتاب كبير لما يزل يصنف فيه، ويعتني بما يختار من أشعار، وهو قوله: "خاطبني جماعة من الشعراء والكتاب، وجرت بيني وبينهم مراجعات، وترددت إلي منهم مقطعات، وغير هذا المجموع أولى بها، وسترد _إن شاء الله تعالى_ مسوقة سوق العراب مع أشكالها ونظائرها، منسوقة على ترائب الآداب أسلاك جواهرها، في الكتاب الكبير الذي بين يدي، الذي سميته جنى الأزاهر النضيرة وسنى الزواهر المنيرة في صلة المطمح

والذخيرة مما ولدته الخواطر من المحاسن في هذه المدة الأخيرة".[٣٠]

وكان للدكتور البشير التهالي وزميله الدكتور رشيد كناني، فضل نشره بعد أن عثرا على نسخة منه بأرض سوس من المغرب، فعملا على تحقيقه وقابلوه مع نسخته الأخرى_ المجهولة العنوان_ في ضمن مجموع خروم بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم "٤٩٥٨"، وهذه قد وقع الاضطراب في محتواها وتداخلت بعض أوراقها مع غيره.بلحاظ أن النسخة السوسية، لا تمثل (اختيارات الرعيني) بحسب ما صنفه المؤلف؛ لأن العاديات قد أتت على الأوراق الأولى والأخيرة في المخطوط، ومنها ما يخص صفوان بن إدريس التجيبي، الذي قدر له أن يكون آخر الشعراء ممن اختار لهم الرعيني في النسخة التي عثر عليها، في ضمن مجموعة من الشعراء الذين عاصرهم، وانتقى من أشعارهم في ذلك التصنيف، ما كشف عن مهارة ومتابعة كبيرتين، وقد عمل الدكتوران المذكوران على تحقيقه ونشره؛ ليخرجاه إلى النور من أرض سوس العلمة بالمغرب الأقصى سنة ٢٠١٩م، تحت عنوان (جنى الأزاهر النضيرة وسنى الزواهر المنيرة في صلة المطمح والذخيرة مما ولدته الخواطر من المحاسن في هذه المدة الأخيرة).فتيسر للباحث ما لم يتيسر للعلامة ابن شريفة في زمانه، وكان عمدته في هذا الاستدراك.

ومهما يكن من شأن فأن تلك القصائد الجديدة، قد توحدت في غرضها الشعري، وهو المدح الذي توجه به صفوان إلى اثنين من الأمراء الموحدين ممن عاصرهم صفوان، وهو ما يكشف عن حلقة مهمة ومفقودة من شعر المديح عند صفوان، وقد كشفت عن حدة الإرهاصات التي واجهها في تلك المرحلة من حياته، سواء ما تعلق بمحيطه الأسري أو مجتمعه الخارجي، وكانت تمثل ذلك النتاج الاجتماعي الذي يؤثر في الشخصية الشعرية، ولاسيما على إحساسه المرهف الذي جعله يعيش

الغربة والاغتراب معا، فحاول التخلص من كل ذلك من طريق الاتصال بذينيك الأميرين ومدحهم، وهو ما سنتتبعه من إشاراته في تلك الأماديح التي توجه بها إلى ذينيك الأميرين المغربيين:

وأول هذين الأميرين أبو زيد الموحدي: [٣١] وهذا الأمير قد مدحه بقصيدة في بعض الأعياد، وقد بلغت ٤١ بيتا، اعتمد فيها خطابا مباشرا، دون المرور على لوحات طلل أو طبيعة أو خمر؛ لأن مفردات الشاعر كانت تنظر من زاوية الحاجة الذاتية، وطبيعة الشخصية الممدوحة، وليس من شأنها أن تتباطأ في طلب حاجاتها، وهو ما أشارت إليه بقوله: [٣٢] [الكامل]

لُقْيَاكَ يَوْمَ العِيْدِ عِيْدٌ ثَانِ ... لله يَوْمٌ طَيِّبٌ عِيْدَانِ

أَلْبَسْتَ أَعْطَافَ الزَّمَانِ مَحَاسِنًا ... صَارَ الشُّيُوْخُ بِهَا مِنَ الشُّبّانِ

وَبَسَطْتَ بَيْنَ المُعْتَفِيْنَ مَكَارِمًا ... إِلَّا بِفَضْلِ نَدَاكُمُ الهَتَّانِ

وواضح أنه غلب عليها تلك المعاني التي توجه بها شعراء الأندلس في مدح الموحدين، ممن ولي منهم تلك البلاد، فضلا عن ذكر الفضائل الشخصية للممدوح، الكرم الذي نبه به صفوان إلى حاجة طالبي المعروف، وكانت تلك السجايا التي أوردها، تحمل في حقيقتها تكثيفا للمزايا وتحمل جانباً معلوماً، يعمل على تناميها في هذا النص الشعري، بنحو معنوي إلى درجة معلومة، تدفع المتلقي إلى تحديد ماهية الغاية التي قصدها صفوان؛ لأنه يصب تركيزه على الإشارة إلى ذاته، كما المخاطب في الشعر هنا، فيسعى إلى جعل المتلقي إلى ذات فاعلة، بحسب ما تختزنه الأبيات من تعبير انفعالي، وهو ما يظهر في بيان شجاعة ذلك الامير الذي تفرد بهما ذلك الأمير، وهو ما أوضحه صفوان، بقوله: [الكامل]

زَحَفَتْ إِلَيْهِمْ بِالحِمَامِ عَسَاكِرٌ
رَايَاتُهَا لِلنَّصْرِ تَحْتَ ضَمَانِ

والمؤكد أن صفوان كان مطلعا على أحوال أولئك الأمراء، وتعرف على طبائعهم عندما كان في خدمتهم بالأندلس، فأسرع هنا ليبسط حاجته بين يدي هذا الامير بالمغرب، قائلا: [الكامل]

أَلْقَيْتُ رَحْلِيْ فِيْ ذُرَاكَ مُخَيَّمًا فَجَرَيْتُ فِيْ النَّعْمَاءِ مِلْءَ عِنَانِيْ
يَا لَيْتَ قَوْمِيْ يَعْلَمُوْنَ بِأَنَّنِيْ مِنْ جُوْدِكُمْ أَرِدُ الفُرَاتَ الثَّانِيْ

ويبدو أن استنهاض الممدوح كان يلوح في أفق الشاعر؛ لإحداث الغرض المطلوب، فعند إنعام النظر هنا، نجد أن التفاؤل قد دخل على خط الأزمة التي أصابت صفوان، فكانت المعالجة هنا نفسية، تنشد ضالتها عند الأمير الموحدي؛ لتؤكد أن صفوان كان يمني نفسه، فكانت تنضوي على أفق المُثل التي لا تحتمل الردود السلبية، مهما تغيرت ظروف الشاعر ومكانه؛ ليسعى إلى تكثيف هكذا نوازع عنده، وغرسها عند الأمير المتلقي، ويتبعها بأبيات توضح منزلته الأدبية، وما جاد على مخدومه شعرا، ويختم القصيدة بالدعاء له: [الكامل]

وَ اخْلَدْ لَنَا فِيْ عِزَّةٍ مَبْسُوْطَةٍ مَقْبُوْضَةٍ عَنهَا يَدُ الحَدَثَانِ

ولكن يبدو أن دعوة صفوان لم تستمر طويلاً؛ إذ عزل مخدومه عن ولايته في صفر سنة (٥٨٥هـ) الذي تلا العيد، ما اضطر شاعرنا إلى الارتحال في السنة نفسها إلى مدينة مراكش حاضرة الدولة الموحدية، وقد ذكر العلامة ابن شريفة: (غاية ما نعرفه أنه كان في سنة ٥٨٦هـ في مدينة مراكش، وأنه خرج منها عائدا إلى مرسية في شهر صفر عام ٥٨٦ هـ).[٣٣]

ومهما يكن من شأن فقد ازدادت الحاجة عند صفوان، وألجأته إلى الارتحال إلى المغرب الأقصى؛ ليخرج بنفسه من أزمته الاجتماعية، بحسب رهانه على المكان المغاير حيث العدوة المغربية.

وقد رأى في حاضرة الموحدين (مراكش) غايته وطموحه، لأنها تنماز من الصورة النمطية المعهودة بمرسية؛ لإحساسه بوجود ثقل سياسي واجتماعي فعّال، فوظف قدراته الشعرية عند ذاك، رفض النمط التقليدي في الإنسان والمجتمع.ومع كل ما سعى إليه صفوان بمراكش، بيد أنه تجديد لا يختلف عن محاولات التجديد في شعره، فكان يرمق تلك الجزئية و يستنطقها؛ لذلك كان شعره قريب الفهم للمتلقي الفردي والجمعي.وهو ما نجده يمدح الأمير الموحدي الآخر، وهو أبو الربيع الموحدي.[٣٤] بحسب ما أخبرت به القصيدتان المكتشفتان.

إذ وردت القصيدة الاولى منهما في (٢٠) بيتا، أبانت عن معاناة صفوان الراهنة، ويبدو منها تلك النقلة في مديحه، بما قدمه من شكوى ذات دلالات، دل عليه حس السؤال في مطلع القصيدة، وما له من طاقة من انفعالية وتأثيرية، كما قال:[٣٥] [البسيط]

كَتَبْتُ حَتَّى شَكَانِيْ الطِّرْسُ وَ القَلَمُ

يَا لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ الحِلْمُ وَالكَرَمُ ؟

إِنْ كُنْتُ أَذْنَبْتُ عَمْدًا أَوْ عَلَى غَلَطٍ

فَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ زَلَّتْ بِهِ القَدَمُ

كان ذلك التوجيه الشعري لشكوى حاله، يعتمد التعجب بكل ما يختزنه من إثارة وانفعال، تتوجه إلى المتلقي وتأخذ بيده، ومن ثم هي تتمثل في ما يضمره صفوان في

مديحه وما يظهره منه، فتعتمد إثارة الانفعالات والإحساسات، وما يلفت النظر أن صفوان كان يشير إلى ذنب ارتكبه، وإلى زلة وقعت منه، وقد توجه به إلى ذلك الأمير الموحدي، مستعطفا حلمه وكرمه، مما لم تذكره المصادر التي أرخت لصفوان، ولولا ظهور هذه القصيدة وأختها، لما عرف مدح صفوان لاسم لم يذكر في مدائحه، وقد عبر عن ذلك بقوله: [البسيط]

أَبَا الرَّبِيْعِ رَجَائِيْ فِيْكَ مُتَّصِلٌ

وَ شَمْلُ حَالٍ بِقُرْبِيْ مِنْكَ مُنْتَظِمُ

ويفهم من فحوى النداء هنا، أن عملية الخطاب للمتلقي المقصود، كانت تستمد من الالتفات إلى حال الأسرة المعوزة، ومخاطبة المتلقي الذي لم يحظ برؤيته؛ لذا توجه صفوان إلى نقل روح المعاناة، بهذه الصيغة المجازية؛ لتفصح عن الثراء المعرفي في نتاج مديح شعري، ويمكن تلك العلاقة عن طريق تداخل المدح والشكوى والماضي والحاضر، وهذا كله يبدو لأن صفوان كان في سعي حثيث للقاء ذلك الأمير الموحدي، وقد خاطبه بقوله: [البسيط]

فَارَقْتُ أَهْلِيْ وَ لَمْ أُرْزَقْ لِقَاءَكُمْ

وَ لَا مَرَدَّ لِمَا قَدْ خَطَّهُ القَلَمُ

بعد ذلك يختم قصيدته، بقوله: [البسيط]

يَا نَفْسُ صَبْرًا فَرُوْحُ اللهِ مُنْتَظِرٌ وَكُلُّ حَالٍ عَلَيْهَا المَرْءُ يَنْصَرِمُ

ومن هذه المفردات ندرك حجم المعاناة التي كابدها صفوان في حاضرة مراكش، وأنه لم يلتفت إليه الأمراء الموحدون، بعدما هجر الأهل والوطن، ولا ندري هل

كانت صلته بالأمير المعزول، سببا في تلك العزلة التي ضربت عليه بمراكش؟، ولاسيما أنه ممن عمل في ديوانه، ومجده بشعر جزيل، ونثر جليل.ومهما يكن من أمر استمر صفوان في خطابه لذلك الأمير الموحدي، وهو ما كشفت عنه قصيدته الأخرى التي بلغت أحد عشر بيتا، ورددت المعاني نفسها في القصيدة الأولى، فقال في مطلعها: (٣٦) [الطويل]

أَسَيِّدَنَا هَبْ لِيْ رِضَاكَ وَ لَا قِنِيْ بِصَفْحَةِ غَفَّارِ الذُّنُوْبِ صَفُوْحِ

لَقَدْ كَذَبَ الأَعْدَاءُ فِيْكَ مَطَامِعِيْ وَقَالُوْا بِيَأْسٍ مِنْ رِضَاكَ مُرِيْحِ

وهكذا ندرك أن ذلك الأمير لم تكن له الرغبة في لقاء صفوان، وأن ثمة خصومة كانت تحول بينهما، سببها بعض الأعداء الوشاة الذين ذكرهم دون تسميتهم، ما جعل صفوان ينتظر طويلا بباب ذلك الامير الموحدي، لكن دون طائل، وهو ما أكده قوله: [الطويل]

أَرَى مُدَدًا لَا يَنْقَضِيْنَ وَ لَيْسَ لِيْ تَصَبُّرُ أَيُّوْبٍ وَ مُدَّةُ نُوْحِ

ويستمر في بث شكواه التي لازمته في ديار الغربة، دون أن يلتقي ذلك الأمير، واضطرته لترك موطنه، فلم يظهر للأمير شخص، ولم ترمقه عين صفوان، كما بان في هذا البيت الذي اختصر مراده من الإلحاح على ذلك الأمير، بقوله: [الطويل]

وَ لَوْ لَمَحَتْ عَيْنِيْ جَبِيْنَكَ لَمْ أَبِتْ بِقَلْبٍ مُقَاسٍ لِلْهُمُوْمِ قَرِيْحِ

وعليه لم يحفل بشيء من هذا الأمير أو غيره، ممن ذكرتهم المصادر عن تلك الرحلة التي ذكرها بعض من تحدث عنه، ومنهم ابن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٥ هـ)، فقد قال: (قصد حاضرة مرّاكش ومدح أعيانها فلم يحفل منهم عن طائل، فأقسم ألا

يعود لمدح أحدهم، وقصر أمداحه على أهل البيت عليهم السلام، وأكثر من تأبين الإمام الحسين عليه السلام، فرأى المنصور في منامه النبي صلى الله عليه وآله يشفع فيه وسمّاه، فقام المنصور وسأل عنه، فعرف قصته، فأغناه عن الخلق من يومئذ).[٣٧]

وهنا نجد تلك الرحلة المغربية أحدثت تحولا في حياته و شعره، فترك مدح الأمراء، وتوجه إلى المدائح النبوية و المراثي الحسينية.فكشفت هذه المدائح تلك الحلقة المفقودة من أماديح صفوان، حيث كان يتوجه بها إلى أعيان الدولة الموحدية الماسكة بالحكم ببلاد العدوتين، ومن ثم نقف على مسألة مهمة جادت بها تلك الأشعار الجديدة المكتشفة، وهي إزالة الحجاب عما أثاره العلامة ابن شريفة من حس السؤال في مديح صفوان وقتذاك، وهو قوله: (أما شعر المديح فلأبي بحر رأي فيه، وهو قوله من قصيدة: [الكامل]

و لست أذيل بالمدح القوافي ولا أرضى بخطتها اكتسابا
أ أمدح من بـــه أهجو مديحي إذا طيبت بالمسك الكلابا
فلست بمادح ما عـــشت إلا سيوفا أو جيادا أو صحابا

وقول أبي بحر هذا صحيح، فلم نجد له مدحا إلا في شيوخه كالقاضي أبي الوليد ابن رشد الحفيد أو أصحابه كابن حسون، وقد رأينا في فيما سبق حكاية محاولته مدح الخليفة المنصور، وعدوله عن ذلك وإقباله على مدح آل البيت ورثائهم، وهي حكاية غير واضحة، إذ إننا لا ندري هل كان أبو بحر يقول شعرا في رثاء الحسين قبل الحكاية المذكورة أو أن توجهه للقول في ذلك كان فقط بعدها).[٣٨]

وهكذا فإن هذه الحادثة كانت ذا أثر كبير في توجه مسار شعر صفوان عامة، واتجاه المديح عنده خاصة؛ لأنها توجهت به إلى ما هو أسمى معنى، وأخلد ذكرا،

مبتعدة به عن العطايا المادية التي ألجأته الحاجة إلى الاعتصام في أبواب أولئك الأمراء الذين لم يلتفتوا إليه، على الرغم من التفاتهم إلى غيره من الشعراء في عصره، ممن هم أقل منه شأنا.فكان ما تقدم من تعقيب العلامة ابن شريفة على هذه الأبيات، يعد تأكيدا على ذلك الحراك الروحي والشعري لصفوان.وبذلك يدرك أن الثمرة التي نحصل عليها من هذه النصوص، هو اكتشافها والإضافة المهمة إلى شعر صفوان، فضلا عن أنها مثلت مرحلة مهمة من شعر المديح لديه، بحسب النقلة التي حدثت فيه نتيجة ردة فعل صفوان على تجاهل الأمراء الموحدين تلك القصائد الثلاث، أن عدل عن سيرته الأولى في المديح التكسبي؛ لسد رمق معيشة أسرته، وتوجه توجها آخر في المدائح النبوية والمراثي الحسينية كما قاله في شعره، بعد تلك الحكاية المذكورة التي اشهر بها، وتداولت في عصره وما بعده، فكان رائد المديح النبوي والمراثي الحسينية ببلاد الفردوس المفقود، ولما يزل ذكره في هذا الشأن يتداوله كل من تعرض إلى هذين الغرضين بالأندلس، أو من تعرض له.

القصائد المستدركة

١-روي الحاء

قال أبو الحسن الرعيني: [٣٩] وله [الطويل]

١_ أَسَيِّدَنَا هَبْ لِيْ رِضَاكَ وَ لَا قِنِيْ
بِصَفْحَةِ غَفَّارِ الذُّنُوْبِ صَفُوْحِ [٤٠]

٢_ لَقَدْ كَذَبَ الأَعْدَاءُ فِيْكَ مَطَامِعِيْ
وَقَالُوْا بِيَأْسٍ مِنْ رِضَاكَ مُرِيْحِ

٣_ أَرَى مُدَدًا لَا يَنْقَضِيْنَ وَ لَيْسَ لِيْ

تَـصَـبُّـــــرُ أَيُّـــوْبٍ وَ مُـــــدَّةُ نُـــوْحِ (٤١)

٤ـ فَـمَـا لِـمَـدِيْحِـيْ لَـــــمْ يَهُـزَّ عُـلَاكُـــــمُ ؟

وَكَـمْ هَـــــزَّ أَعْطَـافَ الْمُلُوْكِ مَـدِيْحِـيْ ! (٤٢)

٥ـ فَـإِنْ كُـنْتُ قَـــدْ أَذْنَـبْتُ إِنِّـيْ لَـمُـنْطَـــوٍ

عَـلَـــى تَـوْبَـةٍ تَـمْحُـــــوْ الذُّنُوْبَ نَـصُـوْحِ

٦ـ وَ لِـيْ حَسَنَاتٌ لَـــوْ جُـزِيْتُ بِبَعْضِهَا

لَأَدْنَيْـتَـنِـــيْ مِـنْ بَـعْـــــدِ طُـــوْلِ نُزُوْحِ

٧ـ وَ مَـا لِيْ سِـــوَى رُوْحِـــيْ وَ لَـوْ قُلْتُ هَاتِهِ

لَـجِـدْتُ وَ لَـمْ أَبْخَلْ عَـلَيْـكَ بِـرُوْحِـيْ (٤٣)

٨ـ وَ مَـا قَـــدْرُ ذَنْبِـيْ فِيْ ذُنُـــوْبٍ غَـفَـرْتَـهَـا

أَعِـدْ نَـظَـــرًا فِـيْ مُـخْـلِـــصٍ وَ نَـصِـيْـحِ

٩ـ وَ لَـوْ لَـمِـحَـــتْ عَـيْـنِـيْ جَبِيْنَـكَ لَمْ أَبِتْ

بِقَـلْـبٍ مُـقَـــاسٍ لِـلْـهُـمُـــــوْمِ قَـرِيْـحِ

١٠ـ سَمِـــيُّ الَّذِيْ لَا يَـنْبَغِـــيْ مِثْلُ مُلْكِـــهِ

لِأَعْـجَـــمَ فِيْ الدُّنْيَـــا وَ لَا لِـفَـصِـيْـحِ (٤٤)

١١ـ أَنَـالَـكُـــمُ اللهُ الرِّضَـــا وَ حَـبَـاكُـــمْ

بِـنَـصْـــرٍ عَـزِيْـزٍ وَ اتِّصَـالِ فُـتُـــوْحِ

٢ -روي الميم

قال أبو الحسن الرعيني: [٤٥] وله [البسيط]

١_ كَتَبْتُ حَتَّى شَكَانِيْ الطِّرْسُ وَ القَلَمُ
يَا لَيْتَ شِعْرِيَ أَيْنَ الحِلْمُ وَالكَرَمُ ؟ [٤٦]

٢_ إِنْ كُنْتُ أَذْنَبْتُ عَمْدًا أَوْ عَلَى غَلَطٍ
فَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ زَلَّتْ بِهِ القَدَمُ

٣_ إِنَّ المِلوْكَ إِذَا مَا اسْتُعْطِفُوْا عَطَفُوْا
وَ أَنْتَ فِيْ دَرَجَاتِ الفَضْلِ فَوْقَهُمُ

٤_ فِيْ بَلْدَتِيْ بَيْنَ قَوْمِيْ صِرْتُ مُطَّرَحًا
كَأَنَّنِيْ كَافِرٌ مَعْبُوْدُهُ الصَّنَمُ

٥_ قَدْ نَالَ عَفْوَكَ مِنْ جَلَّتْ جِنَايَتُهُ
فَمَا لِعِلَّةِ ذَنْبِيْ لَيْسَ تَنْحَسِمُ

٦_ أَنْتَ ابْنُ أَكْرَمِ مَنْ فَوْقَ الثَّرَى شِيَمًا
فَأَيْنَ تَذْهَبُ عَنْكُمْ تِلْكُمُ الشِّيَمُ ؟

٧_ خَابَتْ وَسَائِلُ شِعْرِيْ عِنْدَكُمْ وَ لَكُمْ
رَدَّتْ بِهَا نِقَمٌ وَ اسْتَوْجَبَتْ نِعَمُ

٨_ مَالِيْ رَجَاءٌ وَ لَا يَأْسٌ أُحَقِّقُهُ
إِذْ لَمْ تَصِلْنِيَ عَنْكُمْ لَا وَ لَا نَعَمُ

٩_ قَدْ أَنْكَرَ النَّاسُ مِنِّيْ كُلَّ مَا عَرَفُوْا

فَـلَا وَسَـائِـلَ لِـيْ تَـرْعَـى وَ لَا ذِمَـمُ

١٠ـ فَفِـيْ العُـيُـوْنِ إِذَا قَـابَـلْـتُـهُـنَّ عَمـى

وَ فِيْ المَسامِـعِ إِنْ نَـادَيْـتُـهَـا صَـمَـمُ

١١ـ أَبَا الرَّبِيْـعِ رَجَـائِـيْ فِيْـكَ مُـتَّـصِـلٌ

وَ شَـمْـلُ حَـالٍ بِقُـرْبِـيْ مِنْكَ مُنْتَظِمُ

١٢ـ ضَاءَتْ بِغُـرَّتِـكَ الدُّنْـيَـا فَيَـا عَجَبًا

لِمَـوْضِعِـيْ عَـشِـيَـتُـهُ وُجُـوْهٌ ظُلَـمُ (٤٧)

١٣ـ جُـدْ لِـيْ بِتَقْبِيْلِ كَـفٍّ لَا يُسَاجِلُهَـا

بَـحْـرٌ وَ لَا تَـتَـعَاطَـى جُـوْدَهَـا الدِّيَـمُ

١٤ـ رِضَاكَ دِرْعٌ حَصِـيْـنٌ إِنْ ظَفِـرْتُ بِـهِ

فَـمَـا أُبَـالِـيْ رَمَتْنِـيْ العُـرْبُ وَ العَجَـمُ

١٥ـ مُطَالَبٌ أَنَا مَحْسُـوْدٌ عَلَـى أَدَبِـيْ

فَكُـلُّ دَانٍ وَ قَـاصٍ فِـيَّ مُـتَّـهَـمٌ

١٦ـ مَـا عَطْفَـةٌ مِنْكَ إِلَّا عِـزَّةٌ وَ غِنَـى

وَ لَا فِـرَاقُـكَ إِلَّا الـذُّلُ وَ الـعَـدَمُ

١٧ـ فَارَقْتُ أَهْلِـيْ وَ لَـمْ أُرْزَقْ لِقَـاءَكُـمْ

وَ لَا مَـرَدَّ لِمَـا قَـدْ خَـطَّـهُ القَـلَـمُ

١٨ـ فَقَـدْتُ كُـلَّ أَنِيْـسٍ كُنْتُ آلَفُـهُ

فَـمَـا أَنِيْـسِيْ إِلَّا الهَـمُّ وَ السَّـدَمُ (٤٨)

١٩_ تَمَسَّكَتْ بِعُرَى الصَّبْرِ الجَمِيْلِ يَدِيْ
وَعُرْوَةُ الصَّبْرِ وُثْقَى لَيْسَ تَنْفَصِمُ[٤٩]

٢٠_ يَا نَفْسُ صَبْرًا فَرُوْحُ اللهِ مُنْتَظِرٌ
وَكُلُّ حَالٍ عَلَيْهَا المَرْءُ يَنْصَرِمُ[٥٠]

٣-روي النون

قال أبو الحسن الرعيني: وقد أثبتُّ من محاسنه ما يفوح عنبره، وتلوح في وجه الزمان غرره، فمن ذلك قوله يمدح السيد أبا زيد ابن أمير المؤمنين: (٥٣) [بحر الكامل]

١_ لُقْيَاكَ يَوْمَ العِيْدِ عِيْدٌ ثَانِ
للهِ يَوْمٌ طَيَّهُ عِيْدَانِ

٢_ أَلْبَسْتَ أَعْطَافَ الزَّمَانِ مَحَاسِنًا
صَارَ الشُّيُوْخُ بِهَا مِنَ الشُّبَّانِ

٣_ وَ بَسَطْتَ بَيْنَ المُعْتَفِيْنَ مَكَارِمًا
إِلَّا بِفَضْلِ نَدَاكُمُ الهَتَّانِ[٥٤]

٤_ إِنْسَانُ عَيْنِ الأَمْرِ أَنْتَ وَ إِنَّمَا
تَتْمِيْمُ شَكْلِ العَيْنِ بِالإِنْسَانِ[٥٥]

٥_ أَلْقَى لَكَ الزَّمَنُ العَصِيُّ قِيَادَهُ
وَ عَنَا لِطَاعَةِ أَمْرِكَ الثَّقَلَانِ[٥٦]

٦_ فَالدَّهْرُ دُوْنَكَ دَامِعٌ وَ مُدَافِعٌ

وَ صُـرُوْفُـهُ لَـكُـمْ مِـنَ العُـبْـدَانِ[٥٧]

٧ـ فَإِذَا أَشَـرْتُـمْ فِيْ الزَّمَـانِ لِـمَقْصَـدٍ
كَـانَ القَضَـاءُ لَـكُـمْ مِـنَ الأَعْـوَانِ

٨ـ وَ إِذَا ذَوُوْ التِّيْجَـانِ رَامُـوْا كَيْدَكُـمْ
نَابَتْ سُيُـوْفُكُـمْ عَـنِ التِّيْجَـانِ

٩ـ يَـا مَـنْ يُطَـالَبُ أَمْـرُهُـمْ بِـدَلَالَـةٍ
أَيُطَـالَـبُ البُـرْهَـانُ بِالبُـرْهَـانِ ؟

١٠ـ الأَمْـرُ أَمْـرُ اللهِ غَـيْـرَ مُـدَافِـعٍ
لَاحَ الصَّبَـاحُ لِـمُـزْنِـهِ عَيْنَـانِ[٥٨]

١١ـ كَـمْ مِنْ غَـوِيٍّ قَـدْ عَـتَـا عَـنْ أَمْرِهِـمِ
كَـانَـتْ نِـهَـايَـتُـهِ إِلَى الخُـسْـرَانِ

١٢ـ سَـأَلَ الحُـسَـامَ بِـمَفْـرِقَـيْـهِ جَـدَاوِلًا
وَ ثَـنَـا الـمُـنَقَّبُ عِطْـفَ غُصْـنَ البَانِ[٥٩]

١٣ـ لَـمْ يُـنْجِـهِـمْ مِنْ أَخْـذِهِـمْ بِـذُنُـوْبِـهِـمْ
أَنْ زَخْـرَفُـوْا أَوْ قَـعْـقَـعُـوْا بِـشَـنَـانِ[٦٠]

١٤ـ زَحَـفَـتْ إِلَـيْـهِـمْ بِالـحِـمَـامِ عَسَـاكِـرٌ
رَايَـاتُـهَـا لِـلْـنَّـصْـرِ تَـحْـتَ ضَـمَـانِ

١٥ـ وَ كَـتَـائِـبٌ كَـتَـبَـتْ حَـوَافِـرُ خَـيْـلِـهَـا
كُـتْـبًـا لَـهَـا الـعَـبَـرَاتُ عَـنْ عُـنْـوَانِ

١٦_ أَسْيَافُهَا يَوْمَ الوِصَالِ تَبَسُّمٌ
وَ النَّقْعُ فِيْهَا لَيْلَةُ الهِجْرَانِ(٦١)

١٧_ أَوْدَى هُنَاكَ بِقَضِّهِمْ وَ قَضِيْضِهِمْ
ضَرْبٌ يُشِيْبُ ذَوَائِبَ الوِلْدَانِ(٦٢)

١٨_ ضَرْبٌ كَأَنَّ السَّيْفَ فِيْهِ مَعْبَدٌ
وَ صَلِيْلُهُ نَوْعٌ مِنَ الأَلْحَانِ

١٩_ تُضْحِيْ الرُّؤُوْسُ بِهِ حَبَابًا عَائِمًا
يَطفُوْ عَلَى بَحْرِ النَّجِيْعِ القَانِيْ(٦٣)

٢٠_ جَاءَا عَلَى طَرَفِ الزَّمَانِ فَضَعْضَعَا
مَا شَيَّدَ الإِلْحَادُ مِنْ بُنْيَانِ

٢١_ بِعَزَائِمٍ مَنْ رَامَ قَصْفَ قَنَاتِهَا
(سَقَطَ العَشَاءُ بِهِ عَلَى سَرْحَانِ) (٦٥)

٢٢_ وَ هِدَايَةٍ مَهْدِيَّةٍ قُدْسِيَّةٍ
كَشَفَتْ قِنَاعَ الشَّكِ بِالإِيْقَانِ(٦٦)

٢٣_ وَ جَمَاعَةٍ يَقْضِيْ لَهَا تَوْحِيْدُهَا
أَنْ تَسْتَحِلَّ مَحَارِمَ الأَوْثَانِ

٢٤_ مِنْ كُلِّ قَيْسِيٍّ يُعَرَّضُ عُمْرَهُ
لِيَبِيْعَهُ فِيْ سُوْقِ كُلِّ طِعَانِ

٢٥_ خَطَبَ الحُسَامَ بِكَفِّهِ فَكَأَنَّمَا

أَخَـــذَ البَـلَاغَـــةَ فِـيْـهِ عَـــنْ سَحْبَـانِ[٦٧]

٢٦_ فِيْ مَوْقِفٍ إِنْ كَـانَ يَشْكِـلُ فَهْمَـــهُ

فَالسَّـيْفُ أَحْكَـــمُ فِـيْـهِ مِـنْ لُقْمَـانِ[٦٨]

٢٧_ يَا سَـيِّـدًا مَـلأَ الزَّمَـــانِ مَحَاسِنًا

لَا تَخْتَـفِـــيْ عَـــنْ أَعْـيُـــنِ العُمْـيَـــانِ

٢٨_ شَـرِبَ الزَّمَـــانُ بِهَـا مُـــدَامًا فَانْثَنَـى

فَاعْجِـبْ لِعَـطْـفِ الشَّـــارِبِ النَّشوَانِ![٦٩]

٢٩-أَخْلَصْتَ لِلْرَحمَـــنِ فِيْ طَـاعَاتِـــهِ

فَلِـذَا دُعِـيْـتَ بِعَـابِـــدِ الرَّحْـمَـــانِ

٣٠_ فَتَكَتْ لِبَـأْسِكَ فِيْ العَـــدُوِّ مَهَـابَـــةٌ

زَبَـدَتْ لَـهَـــا الأَرْوَاحُ فِيْ الأَبْـــدَانِ[٧٠]

٣١_ وَ قَضَتْ عَلَيهِـمْ بِالتَّذَلّـلِ رَوْعَـــةٌ

مَـلَأَتْ ضُلـــوْعَ الشِّـرْكِ مِـنْ خَفَـقَـانِ[٧١]

٣٢_ أَلْقَـيْـتُ رَحْلِـــيْ فِـيْ ذُرَاكَ مُخَيَّـمًـا

فَـجَـرَيْتُ فِيْ النَّعْمَـــاءِ مِلْءَ عِنَـانِـيْ[٧٢]

٣٣_ يَا لَيْـتَ قَوْمِـــيْ يَعْلَمُـــوْنَ بِأَنَّنِـي

مِـنْ جُـوْدِكُـــمْ أَرِدُ الفُـــرَاتَ الثَّـانِـيْ

٣٦_ هَـذِيْ رِيَاضُ عُـلَاكَ تَهْـــزِجُ عِنْـدَهَـا

بِالشُّكْـــرِ وَرْقُ فَصَاحَتِـــيْ وَ بَيَـانِـيْ

٣٤_ مِنْ كُلِّ قَافِيَةٍ تُخَبِّرُ أَنَّنِيْ
فِيْ حَوْكِ بُرْدَتِهَا بَدِيْعُ زَمَانِيْ (٧٣)

٣٥_ وَافَتْكَ مِنْ عَبْدٍ عَلَيْكَ مُعَوَّلٍ
حُرُّ الكَلَامِ لَهُ مِنَ العُبْدَانِ

٣٦_ فَاهْنَأْ بِعِيْدٍ أَنْتَ بَدْرُ سَمَائِهِ
لَكِنْ طَلَعْتَ بِهِ بِلَا نُقْصَانِ

٣٧_ واخْلَدْ لَنَا فِيْ عِزَّةٍ مَبْسُوْطَةٍ
مَقْبُوْضَةٍ عَنهَا يَدُ الحَدَثَانِ (٧٤)

الخاتمة:

كان مدار البحث حول استدراك على مجموعة شعر صفوان بن ادريس التجيبي الذي صنعة العلامة الدكتور محمد بن شريفة ، وكانت عينة الدراسة الاعمال للستة التي عنيت بجمع شعر صفوان وخدمته مع الملاحظات النقدية على تلك الاعمال وأخرى عن النصوص الشعرية الجديدة التي استدرك بها على ماسبقه فبلغ عدد الابيات التي وردت في تلك القصائد (٧١) بيتاً شعرياً كاملاً مايمثل اضافة جديدة لشعر صفوان ، وهو دأبُ سار عليه صناع المستدركات الشعرية التي تمد الدواوين والمجموعات الشعرية بنصوص جديدة مكتشفة .

هوامش البحث:

(١) تحفة القادم، ابن الأبّار البلنسي: ١١٩.

(٢) المغرب في حلى المغرب: ٢/ ٢١٢.

(٣) جنى الأزاهر النضيرة وسنى الزواهر المنيرة في صلة المطمح والذخيرة مما ولدته الخواطر من المحاسن في هذه المدة الأخيرة: ٣٥٥.

(٤) الإحاطة في أخبار غرناطة: ٤/ ١٤٠.

(٥) زاد المسافر غرة محيا الأدب السافر: ١٢٩.

(٦) ينظر: أديب الأندلس أبو عمر التجيبي عمر قصير وعطاء غزير: ٦.

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ٩٣، و ٩٥، و ٩٧، و ٩٩، و ١٠٠، و ١٠١، و ١٠٤، و ١٠٦، و ١٠٩، و ١١٣، و ١١٦، و ١١٨، و ١٢٤، و ١٢٥، و ١٢٦، و ١٢٩، ١٣٠، و ١٣٠.

(٨) ينظر: المصدر نفسه: ١١٠، و ١٢، و ١١٣، و ١١٤، و ١١٩، و ١٢٤، و ١٢٦، و ١٣١، و ١٩٢، ٢١٥، و٢٢٦، و ٢٤١، و ٢٤٦، و ٢٤٨، ٢٥٦، و ٢٦٢.

(٩) ينظر: المصدر نفسه: ٩٦، و ١٢٠، ١٣٨، ١٤١.

(١٠) ينظر: المصدر نفسه: ٩٩، و ١٢٣.

(١١) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٣، و ١٢٧.

(١٢) ينظر: المصدر نفسه: ١١٧.

(١٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٠١، و ١٠٦، و ١٠٩، و ١١٠، و ١١٧، و١١٩، و١٢١، و١٢١.

(١٤) ينظر: المصدر نفسه: ٩٦، و ١٢٠، ١٣٨، ١٤١.

(١٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٩٢، و٢١٥، و ٢٢٩، و٢٤١، و٢٤٦، و ٢٤٨، و ٢٥٦، و٢٦٢.

(١٦) ينظر: المصدر نفسه: ١٣٨.

(١٧) في لقاء جمعني مع العلامة الدكتور ابن شريفة، رحمه الله تعالى، في ورشة نحو (مقاربات جديدة في دراسة الأدب الاندلسي) بمدينة الدار البيضاء بالمغرب الأقصى، بتاريخ ١٢ /٢/ ٢٠٠٩.

(١٨) أديب الأندلس أبو بحر التجيبي عمر قصير وعطاء غزير: ١٠٦.

(١٩) المستدرك على شعر الجراوي: ١٥.

(٢٠) جنى الازهر النضيرة وسنى الزواهر المنيرة: ٣١٩.

(٢١) شعر صفوان بن إدريس التجيبي: ١٦٩.

(٢٢) شعر صفوان بن إدريس التجيبي جمع ودراسة وتحقيق: ٣.

(٢٣) المصدر نفسه: ٣.

(٢٤) المصدر نفسه: ٤.

(٢٥) المصدر نفسه: ٤.

(٢٦) فوات الدواوين: ٧٦_ ٦٨.

(٢٧) المصدر نفسه: ٧٢.

(٢٨) ديوان صفوان بن إدريس المرسي جمع وتحقيق: ٨.

(٢٩) المصدر نفسه: ٨.

(٣٠) برنامج شيوخ الرعيني: ٢١٤.

(٣١) هو الأمير عبد الرحمن بن يوسف بن السلطان عبد المؤمن، كان أمير جلدا، شهما، حازما، ولي إمارة غرناطة مرتين الأولى سنة ٥٧٨ هـ، والأخرى سنة ٥٨١هـ، وصرف عنها بعد ثلاث سنوات.التحق به صفوان في هذه المدة، وكتب له رسالة على لسان إلى أذفونش بن شنجة، كما مدحه شعر.ينظر: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ١٥٦، وأديب الأندلس أبو بحر التجيبي عمر قصير وعطاء غزير: ٦٥.

(٣٢) تنظر القصيدة رقم ٢.

(٣٣) أديب الأندلس أبو بحر التجيبي عمر قصير وعطاء غزير: ٦٧.

(٣٤) سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن، ولد بحدود ٥٥٣ هـ، تلقى العلم والرياضة والفروسية في قصور أسرته، وكان متميزا في قومه عالما فيهم، لكنه برز شاعرا وأديبا، ولي إمارة بجاية ومرسية وقرطبة وبلنسية وسجلماسة، وكانت قصوره منتدى للأدباء.توفي سنة ٦٠٤ هـ.ينظر: الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، ابن سعيد الأندلسي: ١٣١، وتاريخ العرب في الأندلس، محمد عبد الله عنان: ١٢٨.

(٣٥) تنظر القصيدة رقم ٣.

(٣٦) تنظر القصيدة رقم ١.

(٣٧) المغرب في حلى المغرب: ٢/ ٢١٣.

(٣٨) أديب الأندلس ابو بحر التجيبي عمر قصير وعطاء غزير: ٨٥_ ٨٦.

(٣٩) التخريج: جنى الأزاهر النضيرة وسنى الزواهر المنيرة: ٣٦٣.

(٤٠) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾.سورة غافر/ الآية ٣.

(٤١) إشارة إلى ما ورد في صبر سيدنا أيوب(عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ الْعَبْدُ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾.سورة ص: الآية ٤٤.وإشارة أخرى إلى طول عمر سيدنا نوح(عليه السلام)، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾.سورة العنكبوت: الآية ١٤.

(٤٢) أَعْطَافٌ: جمع عِطْفٌ، وهو جانب كل شيءٍ؛ وهو من الإنسانِ من لدُن رأسه إلى وَركه. قصد به جودهم.

(٤٣) إشارة إلى قول الشاعر مسلم بن الوليد: [البسيط]

يَجُـــــــودُ بالنَّفْسِ إنْ ضَـــنَّ الجَـــــــوادُ بِهـــا و الجـــــــودُ بالنَّفْـسِ أَقْصَـــــــى غايـةِ الجُـــودِ

شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد الانصاري، وليد بن عيسى الاندلسي: ٢٣١.

(٤٤) إشارة إلى الأمير أبو الربيع؛ لأنه سمي سيدنا سليمان(عليه السلام)، وفيه إشارة أخرى إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾.سورة ص: الآية ٣٥.

(٤٥) التخريج: جنى الأزاهر النضيرة وسنى الزواهر المنيرة: ٣٦٢.

(٤٦) الطِّرْسُ: الصحيفة.

(٤٧) هكذا ورد في الأصل والواضح ثمة خلل عروضي في عجز البيت، اختل معه وزنه.

(٤٨) السَّدَمُ: الحرص أو الولوع بالشيء واللهج به.

(٤٩) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.سورة البقرة: الآية ٢٥٦.

(٥٠) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾.سورة يوسف: الآية ٨٧.

(٥١) التخريج: جنى الأزاهر النضيرة وسنى الزواهر المنيرة: ٣٦٤.

(٥٢) بياض في الأصل.

(٥٣) التخريج: جنى الازاهر النضيرة وسنى الزواهر المنيرة: ٣٥٦.

(٥٤) الـمُعْتَـفِـيْ: طالب المعروف.الـهَـتَّـانُ: من المطر الهتان، وهو الكثير المطر.

(٥٥) إِنْسَـانُ عَيْـنِ: وهي الحدقة؛ الفتحة التي يمرّ فيها الضَّوء إلى داخل العين، وتتَّسع وتضيق تبعا لشدّة الضَّوء.

(٥٦) عَـنَا: خضع له وذلّ.الـثَّـقَـلَانِ: الإنس والجن.

(٥٧) صُـرُوْفٌ: جمع لصرف الدهر: تصاريفه؛ نوائبه ومصائبه وحِدْثانه.

(٥٨) مُـزْنٌ: جمع مزنة، وهو سَحابٌ يُمطر أو يمكن أن يؤدِّي إلى سقوط مطر.

(٥٩) البَانِ: شجر سَبْط القَوام، ليِّن، كورق الصَّفصاف يستوي في نموه ويعتدل وتُشبّه به الحسانُ في الطّول واللّين.

(٦٠) إشارة إلى المثل: (فلان لا يقعقع له بشنان).بمعنى: لا يخدع و لا يُروّع.وقد جاء في شواهد سيبويه، للنابغة الذبياني: [الوافر]

كأنك مـن جمـال بنـي أقيش يقعـقـع خلـف رجليـه بشـنِّ

ديوان النابغة الذبياني، شرح وتحقيق: ١٢٣.

(٦١) النَّـقْـعُ: الغُبَارُ السّاطع والجمع: نِقَاعٌ، ونُقوعٌ.

(٦٢) أَوْدَى هناك قَـضِّـهـمْ و قَـضِـيْـضِـمْ: ماتوا جميعا بكبارهم وصغارهم؛ لأن القض الحصى الكبارُ، والقضيض الحصى الصغارُ.وفي البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾.سورة المزمل/ الآية ١٧.

(٦٣) حَبَابٌ: الفقاقيع على وجه الماء.النَّجيْعُ: دم الجوف.القَانِيْ: شديد الحمرة.

(٦٤) أشار بالإمامين إلى والده السلطان يوسف بن عبد المؤمن، وكان فارسا عالما شجاعا، وحاكما مقتدرا حيكما، ولي الحكم بعد أبيه سنة ٥٥٨هـ، و بلغت الدولة من الرخاء والأمن مبلغا كبير بالعدوتين.توفي ٥٨٠هـ.وجده السلطان عبد المؤمن بن علي أول سلاطين الموحدين. ينظر: الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، ابن أبي زرع الفاسي: ٢٠٦.والاستقصا في أخبار المغرب الأقصى، الناصري: ٢/ ١٤٠.

(٦٥) إشارة إلى المثل: (سقط العشاء به على سرحان)، وهو مثل يضرب في طلب الحاجة يؤدي صاحبها إلى التلف.ينظر: مجمع الأمثال: ١/ ٣٢٨.

(٦٦) مَـهْـدِيَّةٌ: إشارة إلى المهدي بن تومرت (٤٧٤هـ- ٥٢٤ هـ) مؤسس الدولة الموحدية، كان

أول أمره طالبا للعلم، فأخذ منه كفايته ببلده، ثم رحل إلى قرطبة وأخذ العلم عن علمائها، ثم توجه إلى مصر ثم مكة وأدى فريضة الحج، بعدها رحل إلى العراق، واخذ عن علمائها ومنهم الغزالي. وبعد عودته طمح إلى الحكم، فبويع من قبيلة المصامدة الأمازيغية بالسوس، وأعلن نفسه المهدي وكانت منابر الموحدين تلهج بمهديته.ينظر: أخبار المهدي بن تومرت، وبداية دولة الموحدين، أبوبكر بن علي الصنهاجي: ٣٥.وتاريخ الدولتين الموحّدية والحفصية: أبو عبد الله الزركشي: ٤.

(٦٧) إشارة إلى سحبان وائل: وهو سحبان بن زفر بن إلياس من قبيلة وائل العدنانية، وكان خطيبا بارعا، ضرب به المثل في الخطابة، فقيل: (أبلغ من سحبان وائل)، وتفردت خطبه بعبارات قصيرة مزدوجة، ذات أفكار متنوعة وأحكام متفردة أدرك الإسلام، اشتهر في الجاهلية وعاش زمنا في الاسلام.وكان إذا خطب يسيل عرقا، ولا يعيد كلمة، ولا يتوقف ولا يقعد حتى يفرغ. أدرك الإسلام وتوفي سنة ٥٤ هـ.ينظر: مجمع الأمثال، الميداني، تحقيق، جان توما، دار صادر، ط١، دت.

(٦٨) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾.سورة لقمان: الآية ١٢.

(٦٩) مُدَامًا: جمع مدامة، وهي الخمرة.نَشْوَانُ: السَّكران في أوَّل أمره، وهي نَشْوَى.

(٧٠) زَبَدَتْ: دفعت وقذفت.

(٧١) رَوْعَةٌ: الفزعة.

(٧٢) ذُرَاكَ: علاك.عِنَانِيْ: ناحيتي.

(٧٣) إشارة إلى أحمد بن الحسين بن يحي، ببديع الزمان الهمذاني: (٣٥٨ هـ- ٣٩٥هـ)، كان ذا مقدرة كبيرة في الثقافتين العربية والفارسية، وتضلع في آدابها، وكان راوية للحديث النبوي الشريف.ترك ديوان شعر ومجموعة رسائل أدبية، ومقامات ابتدعها، فكانت أشهر ما عرف عنه، وسارت بذكره الآفاق.ينظر: مقامات بديع الزمان الهمذاني، قدم لها، الشيخ محمد عبده، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت، ٢٠٠٥: ٣_٥.

(٧٤) الـحَدَثَانِ: الليل والنهار.

قائمة المصادر والمراجع:

١.ابن الخطيب . تحقيق محمد عبد الله عنان. (١٩٧٧م). الإحاطة في أخبار غرناطة: مصر: دار المعارف.

٢.ابن عذارى المراكشي . تحقيق ومراجعة. ج .س كولان وليفي بروفنسال . (١٩٦٧م). البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: بيروت: دار الثقافة.

٣.الأندلسي ، ابن سعيد. تحقيق إبراهيم الأبياري . (د. ت) . الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة . ط١ . القاهرة .

٤.الأندلسي، وليد بن عيسى . (١٩٥٨م). شرح ديوان صريع الغواني: القاهرة: مؤسسة المعارف.

٥.البستاني ، شرح وتحقيق كرم . (د. ت). ديوان النابغة الذبياني : بيروت : دار صادر.

٦.البشير التهالي وآخرون . (٢٠٠٥م). المستدرك على شعر الجراوي : ط١ . الدار البيضاء : مطبعة النجاح الجديدة .

٧.البلنسي ، ابن الأبّار.تحقيق إحسان عباس. (١٩٨٦م). تحفة القادم : ط١ . بيروت: دار الغرب الإسلامي.

٨.التجيبي، شعر صفوان بن إدريس . مجلة كلية التربية الجامعة المستنصرية.العدد الأول: (٢٠٠١م).

٩.الربيعي ، جمع وتحقيق أحمد حاجم. (٢٠١٨م). ديوان صفوان بن إدريس المرسي: ط١ . عمان : دار غيداء .

١٠.الرعيني، أبو الحسن . تحقيق إبراهيم شبوح . (١٩٦٢م). برنامج شيوخ الرعيني : ط١ . دمشق : مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم .

١١.الرعيني، أبو الحسن . تحقيق البشير التهالي وآخرون . (٢٠١٩م). جنى الأزاهر النضيرة وسنى الزواهر المنيرة في صلة المطمح والذخيرة مما ولدته الخواطر من المحاسن في هذه المدة الأخيرة : السوس : مؤسسة الرسالة .

١٢.صفوان بن إدريس . (١٩٣٩م). زاد المسافر غرة محيا الأدب السافر: بيروت.

١٣.عباس الجراخ . (٢٠١٨م) . فوات الدواوين : ط١. بيروت : دار الكتب العلمية .

١٤.الفاسي، ابن أبي زرع. (١٩٧٢م). الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس: مطبعة الرباط .

١٥.محمد بن شريفة . (١٩٩٩م). أديب الأندلس أبو عمر التجيبي عمر قصير وعطاء غزير: ط١. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.

١٦.محمد عبد الله عنان. تاريخ العرب في

الأندلس: ط٢ . القاهرة : لجنة التأليف و الترجمة والنشر.
١٧.المنصور ، خليل . (١٩٩٧م). المغرب في حلى المغرب : ط١ . بيروت : دار الكتب العلمية .
١٨.الناصري. تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري. (١٩٥٤م). الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى : الدار البيضاء : دار الكتاب.
١٩.الهواري ، جمع ودراسة وتحقيق هالة فاروق إبراهيم . (٢٠١٢م). شعر صفوان بن إدريس التجيبي : ط١ . الكويت . مؤسسة عبد العزيز البابطين لتحقيق المخطوطات الشعرية.